ثوار بوليساريو

الصحراء الغربيّة

الملك يشرب الشاي في "العيون" ولكن القضيّة لم تنته !

في نهاية الاسبوع الماضي ، انهت اسبانيا رسميا استعمارها لاقليم الصحراء الغربية ، بعد احتلال دام قرابة القرن من الزمن ، فقد اجلت ما تبقى لها من ادارة مدنية قبل ٤٨ ساعة من التاريخ المحدد لانسحابها النهائي وهو ٢٩ شباط • وقد ابقت فقط على بضع مئات من الفنيين الذين يعملون في مناجم الفوسفات في (بوكراع) وبضع مئات اخرين منهيئتها التدريسية

بانسحاب اسبانيا ، سلمت الادارة في الصحراء الغربية رسميا الى كل من المغرب وموريتانيا التي تبسط قواتهما المسلحة سيطرتها التامة على الاقليم ، وذلك حسبما تؤكدان • وبهذا يكون الاتفاق الثلاثي المبرم في مدريد بين اسبانيا والمغرب وموريتانيا في ٣٠ تشرين الثاني الماضي قد وصل فعلا حيز التنفيذ بحيث ستبقى اسبانيا سيطرتها على ٤٠٪ من فوسفات البلاد بينما تحصل المغرب على الحصة نفسها ، كما ان موريتانيا تفوز بالباقي اضافة لثروه الحديد في المنطقة الجنوبية في وادي الذهب ، والاهم بالنسبة للاستعمار الاسباني كذلك هو ابقاؤه على قاعدتيه العسكريتين ، اللتين لا تستخدمهما اسبانيا فقط بل ويستفيد منهما الحلف الاطلسي للاشراف على مجمل منطقة غرب افريقيا •

لقد هللت اجهزة الاعلام المغربية والموريتانية بهذا بهذا «الانتصار» الذي حققته الديبلوماسيتان المغربية والموريتانية حيث « تحررت الصحراء دون

المسيرة الخضراء هل حررت فعلا الصحراء !

ان تراق قطرة دم واحدة » ! مما زاد في تهليلها ذلك هو قرار مجلس « الجماعة » الذي شكلته اسبانيا اساسا من مشايخ وأعيان قبائل الصحراء، بشكل جماعي تأييد اقتسام الصحراء بين المغرب وموريتانيا لان : « الروابط التاريخية بين سكان الصحراء والشعبين الشقيقين تقتضي ذلك » • هذا في حين اكدت فيه جبهة « بوليساريو » ان قرار « الجماعة » لا يعتبر تعبيرا عن ارادة الشعب الصحراوي لان المجلس المذكور « قد أعلن عن حل نفسه منذ مدة وان اغلبية اعضائه قد أصبحوا من المقاتلين مع الجبهة الشعبية » اضافة الى ان ذلك القرار لا يشكل بديلا عن تنفيذ قرارات المنظمة الدولية القاضية بممارسة الشعب الصحراوي لحقه في تقرير المصير وتحت اشراف ممثل عن الامم المتحدة » •

أكدت المغرب « استرجاعها » لاقليم الصحراء باعلانها ان « وحدة التراب الوطني قد تمت » وان اي « اعتداء على وحدة هذا التراب ستواجهه القوات المسلحة المغربية » • كما ان موريتانيا اعلنت « ان قضية الصحراء قد انتهت » وان جميع الاراضي « قد عادت الان الى المغرب وموريتانيا » وانه في نفس الوقت « لا يحق لاي جهة كانت ان تدخل في هذا الموضوع الذي حسم » •

في نفس اليوم الذي اعلن فيه عن انسحاب اسبانيا النهائي من الاقليم ، اعلن الملك الحسن الثاني انه سيزور العاصمة ، العيون ، يوم ٣ اذار وذلك لـ « زيارة اهلنا ولشرب الشاي في مدينة العيون المحررة » •

الجمهورية الصحراوية

من جملة ما شهده الاسبوع الماضي من تطورات في قضية الصحراء الغربية كذلك ، هو اعلان الوالي زعيم جبهة بوليساريو عن قيام «الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية » على جميع المناطق المحررة من الصحراء ، كما اعلنت الجبهة في نفس الوقت « ان ثوارها سيقومون بعمليات انتحارية في العيون العاصمة نفسها » وذلك حتى لا يكرس الامر الواقع الذي تريد ان تفرضه الرجعيتان المغربية والموريتانية بتأييد من القوى الامبريالية • اضافة الى ان الجبهة اعلنت انها ستواصل الكفاح المسلح في جميع مناطق الصحراء حتى تحريرها واقامة الدولة المستقلة •

تأتي خطوة « بوليساريو » هذه ، بعد ان وطدت هياكل ادارية في المنطقة مثل اللجان الشعبية والمجلس الوطني وكذلك اقامة الهيئات التعليمية والصحية ••• الخ التي كانت كلها تمهيدا ضروريا لاعلان « جمهورية الصحراء » •

اعتراف افريقي

أمام التطورات الجديدة في منطقة المغرب العربي ، انعقد المجلس الوزاري لمنظمة الوحدة الافريقية لبحث قضية الصحراء « منعا لاي صدام قد يحصل بين اعضاء في المنظمة » ، وقد حضرت هذا المجلس جبهة « بوليساريو » التي طلبت الاعتراف بها كأحدى حركات التحرر الافريقية اولا وكممثل شرعي ووحيد لشعب الصحراء الغربية ثانيا • وحاولت كل من المغرب وموريتانيا الضغط على اعضاء المنظمة لعدم الاعتراف بجبهة بوليساريو مؤكدتان ان قضية الصحراء قد انتهت • وليدا هددتا بالانسحاب من المنظمة في حالة الاعتراف بالجبهة •

بعد جلسات صعبة عقدها المجلس ، حيث كانت مشكلة الصحراء ، المشكلة الثانية • الحرجة لمنظمة الوحدة الافريقية بعد مشكلة أنغولا التي قسمت المنظمة الى معسكرين، اعلنت ٢١ دولة اعترافها بجبهة بوليساريو ضد ٩ وامتناع ١٧ عضوا عن التصويت • وقد اعتبرت المغرب وموريتانيا ان هذا القرار غير شرعي بالنسبة للمنظمة ، اذ ان أي قرار تكون المنظمة ملزمة به يشترط موافقة الاغلبية المطلقة من الاعضاء، أما فيما يخص الاعتراف بالجمهورية الجديدة في الصحراء ، فلم تعترف حتى الان بها سوى دولة افريقية واحدة هي: جمهورية مدغشقر الديمقراطية (مالاغاش) بالمقابل ، كانت منطقة المغرب العربي تشهد وساطة عربية جديدة هي وساطة الجامعة العربية ، التي تعتبر تكثيفا للوساطات العربية السابقة ، التي اعلنت جبهة البوليساريو والجزائر انها فشلت باعتبارها لم تتطرق الى صلب المشكلة وهي قضية حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره • لقد تجول ولعدد من الايام السيد محمود رياض الامين العام للجامعة بين عواصم دول المغرب العربي : تونس ، الجزائر ، الرباط ونواكشوط ، الا انه مع ذلك لم تعلن اي نتائج ايجابية لوساطته رغم انه لم يتجاهل هذه المرة ، مثل الوساطات السابقة ، وجود جبهة بوليساريو فقد اجتمع لممثليها في الجزائر وذلك للسماع لوجهة نظرها • ويبدو ان عدم احرازه لاي تقدم في الموضوع هو السبب الذي جعل دعوة السودان لعقد مؤتمر لوزراء الخارجية العرب تفشل •

موقف اميركا

حاولت الولايات المتحدة ايضا ان تجس نبض الاطراف المعنية في المنطقة وذلك للتقدم بمشروع حل للازمة ، الا ان وقوفها شبه العلني مع معسكر دون الاخر يجعلها غير قادرة على ذلك • وقد جاء تصريح فورد الذي قال فيه « ان الولايات المتحدة تنظر بعين الاعتبار للوضع المتأزم في الصحراء الغربية ، وهي لن تترك الامور تصل الى ما وصلت اليه في انغولا » بمثابة اعلان بأن اميركا ستتدخل في حال خطورة الوضع الى جانب المغرب خاصة والكل يتذكر اجتماعات الملك مع قائد الاسطول السادس الاميركي اضافة لوجود قواعد عسكرية أميركية على اراضي المغرب نفسها •

اضافة لما تقدم ، ورغم المساعي الاخيرة التي تجري ، فان كل الدلائل في المنطقة تشير الى خطورة الوضع واحتمال تجدد القتال المسلح بين المغرب والجزائر بصورة اساسية • فمن جهة يواصل ثوار بوليساريو عملياتهم على اكثر من جبهة ، ومن جهة اخرى تهدد المغرب وموريتانيا بأنهما ستضربان بقوة كل « عمليات التخريب » علاوة على انهما سيضربان كذلك أي « اعتداء خارجي على وحدة اراضيهما » • أما الجزائر فانها اعلنت ، كما اعلنت سابقا ، انها سوف لن تقبل بالامر الواقع في الصحراء الغربية ، وانها ستدافع عن حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره • ان كل ذلك يشير الى ان عوامل تفجير القتال العسكري من جديد ما زالت قائمة، ان السؤال المطروح اليوم على الصعيد الشعبي في المغرب العربي برمته هو : هل ان الامبريالية ستمضي في مخططها الرامي الى تحويل منطقة المغرب العربي الى بؤرة صراع عالمي ساخن ؟

■■

نداء للتضامن مع المعتقلين السياسيين في سجون البحرين

بدأ المعتقلون السياسيون في سجون البحرين اضرابهم عن الطعام منذ اول اذار ١٩٧٦ ، متوجين بذلك سلسلة من النضالات التي خاضوها في تلك السجون تعبيرا عن استنكارهم لاساليب التعذيب البربرية التي يتعرضون لها ومن اجل وقف الاجراءات الفاشية التي تطبق ضدهم ، وفي سبيل تحقيق المطالب العادلة التي تقدموا بها في المذكرات التي رفعوها الى مجلس الوزراء •

ويأتي هذا الاضراب تجسيدا لرفض جماهيرنا لارهاب النظام او اتباع الاساليب الارهابية التي يحاول ان يروض الحركة الجماهيرية من خلالها ، وتأكيدا لاصرار هذه الجماهير بقيادة قواها الوطنية على مواجهة السلطة والتصدي لها في كل المجالات • وعلى كافة الاصعدة •

اننا في الوقت الذي نعلن فيه ، مجددا تأييدنا المطلق لهذه الخطوات النضالية الجريئة ونؤكد فيه تضامننا وتضامن الجماهير البحرانية مع اخواننا المعتقلين ، فاننا نناشد القوى الوطنية والتقدمية العربية والعالمية والمنظمات الديمقراطية وكافة المؤسسات التي تدافع عن الحريات ان تقف الى جانب المعتقلين السياسيين البحرانيين • وان ترفع صوتها التضامني معهم والمدافع عن حقوقهم ، كما اننا يهمنا ان نحذر من امكانية اقدام جهاز المخابرات ورجال وزارة الداخلية على اجراءات انتقامية ضد اخواننا المعتقلين •

الحرية للمعتقلين في سجون العدو

الجبهة الشعبية في البحرين
١٩٧٦/٣/١